

تفسير ابن كثير

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى^ج وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ^ج فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ

ثم قال تعالى مخبرا عنهم : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي : اعتاضوا عن

الهدى ، وهو نشر ما في كتبهم من صفة الرسول وذكر مبعثه والبشارة به من كتب

الأنبياء واتباعه وتصديقه ، استبدلوا عن ذلك واعتاضوا عنه بالضلالة ، وهو تكذيبه والكفر

به وكتمان صفاته في كتبهم (والعذاب بالمغفرة) أي : اعتاضوا عن المغفرة بالعذاب وهو

ما تعاطوه من أسبابه المذكورة . وقوله تعالى : (فما أصبرهم على النار) يخبر تعالى أنهم

في عذاب شديد عظيم هائل ، يتعجب من رأيهم فيها من صبرهم على ذلك ، مع شدة ما

هم فيه من العذاب ، والنكال ، والأغلال عياذا بالله من ذلك . [وقيل معنى قوله : (فما

أصبرهم على النار) أي : ما أدومهم لعمل المعاصي التي تفضي بهم إلى النار] .